في الحديث ليس على اهل لا اله الا الله وحشة في قبورهم وكاني باهل لا اله الا الله يقومون
من قبورهم ينفضون التراب عن رؤوسهم يقولون لا اله الا الله وفي رواية يقولون
الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن وسياتي في سورة فاطر ٥ وقوله وتظنون
اي يوم تقومون من قبوركم ان لبثتم اي في الدار الدنيا الا قليلا كما قال كانهم يوم يرونها لم
يلبثوا الا عشية او ضحاها وقال تعالى يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا
يتخافتون بينهم ان لبثتم الا عشرا نحن اعلم بما يقولون اذ يقول امثلهم طريقة ان لبثتم الا يوما
وقال تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون
وقال تعالى قال كم لبثتم في الارض عدد سنين قالوا لبثنا يوما او بعض يوم فاسال
العادين قال ان لبثتم الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون ٥

وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن ان الشيطان ينزغ
بينهم ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا

يامر تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم ان يامر عباد الله المؤمنين ان يقولوا في مخاطباتهم ومحاوراتهم
الكلام الاحسن والكلمة الطيبة فانه اذا لم يفعلوا ذلك نزغ الشيطان بينهم واخرج الكلام الى
الفعال ووقع الشر والمخاصمة والمقاتلة فان الشيطان عدو لادم وذريته من حين امتنع من
السجود لادم فعداوته ظاهرة بينة ولهذا نهى ان يشير الرجل الى اخيه المسلم بحديدة
فان الشيطان ينزغ في يده اي فربما اصابه بها قال الامام احمد حدثنا
عبد الرزاق انا معمر عن همام عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشيرن
احدكم الى اخيه بالسلاح فانه لا يدري احدكم لعل الشيطان ان ينزع في يده فيقع في حفرة
من نار ٥ اخرجاه من حديث عبد الرزاق ٥ وقال الامام احمد حدثنا
عفان انا حماد انا علي بن زيد عن الحسن قال حدثني رجل من بني سليط قال اتيت النبي
صلى الله عليه وسلم وهو في ازفلة من الناس فسمعته يقول المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله
التقوى ههنا قال حماد وقال بيده الى صدره وما تواد اثنان في الله فيفرق بينهما
الا حدث يحدثه احدهما والمحدث شر والمحدث شر والمحدث شر ٥

ربكم اعلم بكم ان يشا يرحمكم او ان يشا يعذبكم
وما ارسلناك عليهم وكيلا وربك اعلم بمن في السماوات
والارض ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض واتينا داود زبورا ٥

يقول تعالى ربكم اعلم بكم ايها الناس اي بمن يستحق منكم الهداية ومن لا يستحق
ان يشا يرحمكم بان يوفقكم لطاعته والانابة اليه او ان يشا يعذبكم وما ارسلناك يا محمد
عليهم وكيلا اي انما ارسلناك نذيرا فمن اطاعك دخل الجنة ومن عصاك دخل النار ٥ وقوله
وربك اعلم بمن في السماوات والارض اي بمراتبهم في الطاعة والمعصية ولقد فضلنا بعض
النبيين على بعض كما قال تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم
درجات وهذا لا ينافي ما ثبت في الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا
تفضلوا بين الانبياء فان المراد من ذلك هو التفضيل بمجرد التشهي والعصبية لا بمقتضى الدليل
فانه اذا دل الدليل على شيء وجب اتباعه ولا خلاف ان الرسل افضل من بقية الانبياء
وان اولي العزم منهم افضلهم وهم الخمسة المذكورون نصا في ايتين من الاحزاب في سورة
الاحزاب واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن
مريم وفي الشورى في قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا
اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ولا خلاف
ان محمدا افضلهم ثم من بعده ابراهيم ثم موسى على المشهور وقد بسطنا هذا بدلائله
في غير هذا الموضع والله الموفق ٥ وقوله واتينا داود زبورا تنبيه
على فضله وشرفه ٥ قال البخاري حدثنا اسحق بن نصر انا عبد الرزاق انا معمر
عن همام عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خفف على داود القراءة فكان يامر
بدابته لتسرج فكان يقرا قبل ان تسرج يعني القران ٥

قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر
عنكم ولا تحويلا اولئك الذين يدعون يبتغون الى
ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه
ان عذاب ربك كان محذورا ٥

يقول تعالى قل يا محمد لهؤلاء المشركين الذين عبدوا غير الله ادعوا الذين زعمتم
من دونه من الاصنام والانداد فارغبوا اليهم فانهم لا يملكون كشف الضر عنكم اي
بالكلية ولا تحويلا اي ان يحولوه الى غيركم والمعنى ان الذي يقدر على ذلك هو الذي هو
وحده لا شريك له الذي له الخلق والامر قال العوفي عن ابن عباس في قوله
قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا قال كان اهل الشرك
يقولون نعبد الملائكة والمسيح وعزيرا ٥ وقوله اولئك الذين يدعون
يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب روى البخاري من حديث سليمان بن مهران الاعمش عن ابراهيم

Copyright © King Saud University